

الفصل الأول

وجهات نظر مختلفة لإدارة حجرة الدراسة

Changing Views of Classroom Management



الأهداف

الفصل الأول يعد المدرسين للوفاء بمعايير تنمية التلميذ والدافعية والادارة، والممارسة المتأمله وذلك عن طريق ما يأتي:-

- تقويم المداخل المختلفة لادارة حجرة الدراسة
- اختيار أو وضع نموذج ادارة حجرة الدراسة الذي يلائم على أفضل نحو حاجات المتعلمين.
- تحليل بيئات حجرة الدراسة وتفاعلاتها.
- استخدام البحوث التي أجريت على الإدارة الفعالة لصف الدراسة لاختيار استراتيجيات وطرق إدارة حجرة الدراسة.
- فهم الأساس النظري للمداخل المختلفة لادارة حجرة الدراسة .
- تأمل المهارات الشخصية والفلسفة التي تتعلق بالتدريس وإدارة حجرة الدراسة.

سيناريو (مشهد وموقف)

طوال الأسبوع الماضي كان ماركوس هولمز "Marcus Holmes" يظنناثماً أثناد حصة (فترة) مادة الرياضيات لـ 500 "ساليرنو" Ms. Salerno. اليوم واحد من زملائى الدراسة. صاح عليه ودقه(دفعه بيده) بينما كان ناثماً. قفز ماركوس من مقعده. وسب التلميذ الآخر زميله. وقبل أن تتكلم أو تقرر مسز "ساليرنو" يخرج "ماركو" من تافصل مسرعاً.

كانت مجرد ثواني فقط أمام مسز "ساليرنو" لتتعامل مع الموقف. كان يجب أن تتعامل مع التلميذ (الطالب) الذي خرج من الفصل. ضجيج في حجرة الدراسة، واعتراضات عديدة على قواعد المدرسة وإدارتها لحجرة الدراسة. ماذا ستفعل في الدقائق القليلة القادمة. وفي الأيام التالية وما سيتم ويتحدد فيها في ضوء عوامل المتعددة (المتغيرات الكثيرة). فالمرحلة العمرية والصفية "لماركوس" ستلعب دوراً في طريقة تناولها للموقف. لوكان هناك مدرس مساعد أو زميل معاون لها. لقررت أن تترك حجرة الدراسة بمثابة "ماركوس" لو لم يكن لديها مساعدات كثيرة (واجبات) لقدرت نتائج البحث عن "ماركوس" مقارنة بتكلفة خروجها من الفصل وترك التلاميذ (الطلاب) بدون إشراف بالحيرة- مدى توقعاتها " مسز ساليرنو" هل تتنبأ أين ذهب "ماركو". لو كذلك لقررت عما إذا كانت ستذهب لإحضاره أم تبقى مع تلاميذها.

سيجب عليها أن تفكر جيداً وتضع في اعتبارها عما إذا كان "ماركوس" عاجزاً عن فهم سلوكياته وتصرفاته أم لا؟ يجب أن تكون مستوعبة ومدركة للسياسات المدرسية طبقاً لهذه المواقف.

يجب أن تقرر ها، سيعاقب "ماركوس" أم على "السب" سبه لزميله أمر على مغادرة حجرة الدراسة. وأخيرا يجب أن تقرر ما سيتم للتلميذ (الطالب) الذي عق "ماركوس" ويجب توجه وتسيطر على زمام الأمور (الأحداث).

هذا الحادث الذي وقع في أقل من دقيقة سيتطلب من مسز "ساليرنو" صنع قرارات متعددة.

لو كانت مسز "ساليرنو" تقوم بالعملية التعليمية في بدايات القرن العشرين بدلا من بدايات القرن الحادي والعشرين لكانت الإجابة منتهى البساطة بخصوص مواقف إدارة حجرة الدراسة. "ماركوس" وزميله لا بد أن يتم معا قبتهم وتأييهم على هذا الموقف "بالعصا".

طرق جديدة للإنضباط - إقترحها دروزي والتر باروك سنة Dorothy Walter Baruch 1949 إقترح أن أيام العقاب وتعنيف الطلاب قد انتهت. العديد من الآباء والمعلمين والمتخصصين وضعوا حدا لمثل هذه الوسيلة من التعنيف. وأوضح أن المعلمين لم يعد لديهم إجراءات مؤكدة للتعامل مع مثل هذه الأمور في إدارة حجرة الدراسة. وعلى الرغم من ذلك هناك حقيقة وواقع. لأن المعلمين اليوم لديهم إجراءات وخطوات لإدارة سلوك التلاميذ (الطلاب) أكثر من ذي قبل.

كل عام مئات المقالات والكتب تؤكد ويبرهن بأحسن السبل للتعامل ولمواجهة مثل هذه الأمور كالتي واجهتها مسز "ساليرنو".

وعلى المستوى النظري الكم الهائل من البحوث المتاحة عن طبيعة التدريبات لإدارة فعالة لحجرة الدراسة. تجعل المعلمين أكثر تفكيرا وأقل فعلا في التعامل مع المواقف داخل حجرة الدراسة. لسوء الحظ البحث فشل في أن يبرهن ويعطى دلائل على كل متطلبات المعلمين الملحة والضرورية لإدارة حجرات الدراسة (فصولهم) بفاعلية. معلمين مثل مسز "ساليرنو" قد تعلموا وعرفوا أنه لا توجد إجابة واحدة لضبط أو تفعيل إدارة حجرة الدراسة. والمعلمين المتميزين مسموح لهم "متروك لهم" أن يفعلوا ما يعتقدوه أنه أفضل لتلاميذهم (طلابهم)

نظرات متغيرة لإدارة حجرة الدراسة

Changing Views of Classroom Management

يواجه المدرسون في الجزء الأول من القرن الحادي والعشرين تحديات جديدة في عصر جديد لإدارة حجرة الدراسة. ويصدق هذا على مُربي المعلمين وعلى القائمين على الإدارة المدرسية فكل هؤلاء يبحثون عن بدائل في طرق إدارة حجرة الدراسة وعلى أية حال فإن

العثور على إجابات تلائم مواقف إدارة حجرة الدراسة أمر صعب، لأن هناك عدم اتفاق عما يؤلف المداخل الفعالة لإدارة حجرة الدراسة.

يصف (1984) Vasa إدارة حجرة الدراسة باعتبارها تتعلق بالسلوك الذي يحافظ على الأنماط السلوكية للتلميذ التي تتناول المهمة أو العمل التعليمي وإنقاص الأنماط السلوكية المنصرفة عن العمل أو المهمة أو التي تعطل وتعوق الاندماج في المهمة. والذين يشاركونه وجهة النظر هذه يرون الإدارة الفعالة لصف الدراسة باعتبارها عملية ضبط أنماط التلاميذ السلوكية..

وثمة فئة ثانية من المربين لهم مدخل أكثر تركزاً حول التلميذ ويرون أن إدارة حجرة الدراسة هي إعداد التلاميذ للحياة وهم لا يركزون على السيطرة على الأنماط السلوكية للتلاميذ اليوم وإنما على إعدادهم لعالم سوف يعيشون فيه غداً وهذه الفئة تعرف الإدارة الفعالة لصف الدراسة باعتبارها عملية توفير أو خلق مناخ اجتماعي ووجداني موجب في حجرة الدراسة.

ويتوقف تعريف المدرسين والإداريين للإدارة الفعالة لصف الدراسة على أهدافهم ومحور تفكيرهم. ووجهات النظر المتصارعة هذه هي أساس نماذج حجرة الدراسة التي تتباين في المدخل والفلسفة.

إدارة حجرة الدراسة كتأديب وضبط Classroom Management as Discipline

لقد كان التأكيد في سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته منصرفاً في إدارة حجرة الدراسة إلى أمانة، وذلك بترسيخ قواعد للسلوك وبالحفاظ على الانضباط ولقد رأى المدرسون التأديب والضبط Discipline كاسم وكفعل (Hoover & Kinds vatter, 1997) فعرف الأديب والضبط كإسم باعتباره القواعد التي تحدد وترسخ للحفاظ على النظام في حجرة الدراسة. وكفعل عرف بأنه ما يعمل المدرسون ليساعدوا التلاميذ على أن يسلكوا على نحو مقبول في المدرسة. وكلا التعريفين يربط الضبط بسوء السلوك، لأنه يعتبر سوء السلوك في حاجة للتأديب والانضباط (Edwards, 1999) وكما يلاحظ (Doyle 1990) كان منع سوء السلوك هو الموضوع السائد في إدارة حجرة الدراسة، لأن الحاجة للإدارة والضبط كانت أكثر وضوحاً حين يسيء التلاميذ السلوك.

والذين نظروا إلى إدارة حجرة الدراسة كتأديب وضبط لجأوا إلى النظريات السيكلوجية في الإرشاد والصحة النفسية وتعديل السلوك باحثين عن إجابات وحلول لمشكلات إدارة

نظرات مختلفة لإدارة صف الدراسة

حجرة الدراسة. ولقد طورت معظم هذه النظريات خارج حجرة الدراسة وتناولت التلاميذ كأفراد أكثر من تناولها لهم كمجموعات وجماعات (Brophy, 1983)، وعلى أية حال فإن الدراسات التي أجريت على إدارة السلوك أظهرت تجريبياً أن سلوك المدرس يستطيع تشكيل سوء سلوك التلميذ والمحافظة على صحته (Freiberg 1999) ومنذ ستينيات القرن العشرين كانت إدارة السلوك هي أكثر المداخل شيوعاً في إدارة حجرة الدراسة. وتبنت المدارس على نحو سريع هذه النماذج المبكرة، لأنها كانت بسيطة في الاستخدام واتاحت للمعلمين تلبية حاجاتهم لإيقاف ومنع السلوك غير المناسب على نحو مباشر. ولنفس هذه الأسباب ما تزال تستخدم حتى اليوم.

وهذا الباب يحتوي على أربعة نماذج، محورها الأساسي هو التأديب والضبط. وعلى الرغم من اختلافها في المنحى فإنها تشترك في المبادئ الآتية.

- المعلم مسؤول عن الحفاظ على الضبط في حجرة الدراسة .
- الانضباط يجيء قبل التعليم.
- ينبغي أن تتوافر عواقب للسلوك غير السليم.

وهذه النماذج الأربعة هي إدارة السلوك عند سكنر الضبط التوكيدي عند كانتر Canter's Assertive Discipline وضبط حجرة الدراسة الموجب عند جونز Jone's Positive Classroom Discipline والعواقب المنطقية عند دريكر Dreikur's Logical Consequences .

نصائح من المجال

في العام الأول من التدريس بدأت التدريس الأكاديمي في اليوم الأول من المدرسة وتناولت المشكلات كما هي (عليه من حال) لا حاجة لي أن أقول. العام الأول كان بالنسبة لي تعلم العمليات. والآن أقضي الأسبوع الأول من الدراسة في تدريس القواعد والإجراءات. ويتلقى الطلاب المهام على مدار العام ويقبل كل منهم دوره. ولقد اكتشفت أن لو ظل التلاميذ مشغولين وملمين بالقواعد والإجراءات. فنادرًا ما أصادف معوقات. يأتي الطلاب لحجرة الدراسة أولاً في التعلم وغالبًا ما يندهشوا إذا كان هناك أحدهم مصدر إزعاج لعملية التعلم.

جراندبل

مدرسة جرين بريار الإعدادية

إدارة حجرة الدراسة كنسق ونظام. Classroom Management as System.

في أواخر سبعينيات القرن العشرين بدأ المدرسون في نبذ النماذج المبكرة التي تركز على التأديب والضبط فقد تبين لكثيرين أن النماذج المبكرة لم تخدم المدرسين الذين سعوا إلى خلق بيئات تعلم آمنة هادئة لجميع تلاميذهم (McEwan, 2000) وبالنسبة لهؤلاء المدرسين تعتبر إدارة حجرة الدراسة والتعليم وظيفتين، تعتمد الواحدة على الأخرى، وليستا منفصلتين. ومن هنا فإن الإدارة الفعالة لصف الدراسة لا ترى باعتبارها عدداً قليلاً من الأساليب المنفصلة. أو حياً يتم تعلمها، وإنما هي نسق من مهارات الإدارة (Brophy, 1983; Evertson & Harris, 1992)

ويلاحظ (Kohn 1995) أن كثيراً من المربين يبنون نماذج التأديب لأنهم وجدوا ان العقاب والتهديدات مضادة للإنتاج، لأنها تحدث مسايرة مؤقتة في أحسن الأحوال. وأكد آخرون أنه من الأفضل أن تتوافر خطة لمنع أو للوقاية من سوء السلوك بدلاً من توافر خطة للاستجابة حين يحدث سوء السلوك. ويؤكد (Doyle 1990) على أن التركيز الجديد يحدث سوء السلوك ويؤكد (Doyle 1990) على أن التركيز الجديد على الوقاية والمنع قد حول البحوث التي تجرى على إدارة حجرة الدراسة كما حول النظرية.

ولهذه الأسباب أصبح كثير من المدرسين يعتقدون أن أفضل منحنى لإدارة حجرة الدراسة هو المنحنى النسقي، الذي يبدأ بالإعداد للسنة المدرسية، ويستمر خلال السنة كلها. وهذا المنحنى يتضمن تحضير الأنشطة على نحو نسقي مرتب وتنفيذها، وإبقاء التلاميذ مندمجين في الدرس على نحو نشط، وفي الأنشطة التي تتم على مقاعد الدراسة، وفي انقاص المشتتات والمعطلات إلى الحد الأدنى ومشكلات النظام (Brophy & Evertson, 1976)

وبرامج الإدارة التي تستخدم المنحنى النسقي توفر تعليماً رصيناً وتخلق مناخ تعلم هادف Hoover Kindsvatter 1997 ويرى (Kohn 1995) أن كثيراً من مشكلات النظام ناتجة عن طلب المدرس من التلاميذ القيام بمهام لا تشوقهم وغير ملائمة، وغير معقولة، وحين يغير المدرسون استراتيجيات تدريسهم، تتحسن الأنماط السلوكية، وتؤكد Carolyn Evertson (as cited in Marchant & Newman, 1996) على أن إدارة حجرة الدراسة التي تقوم على الضبط والتأديب لا تتسق مع بناء أنواع مجتمعات التعلم التي للتلاميذ فيها دور وسند في تعلمهم وفي مجتمع مدرستهم. والمداخل النسقية تخلق مناخاً اجتماعياً ووجدانياً إيجابياً ينبثق من العلاقات الاجتماعية وبين الشخصية الطيبة بين التلاميذ والمدرس وكذلك بين التلاميذ بعضهم وبعض.